

# الحياة في الكنيسة الأولى



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ٢: ٤٢-٤٦؛ أعمال ٤: ٣٤، ٣٥؛ أعمال ٣: ١-٢٦؛  
أعمال ٤: ١٨-١؛ أعمال ٥: ١-١١؛ أعمال ٥: ٣٤-٣٩.

**آية الحفظ:** «وَكَاثُرُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ اللَّهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ» (أعمال ٢: ٤٦، ٤٧).

كان الإحساس بالمتطلبات الملحة لدى الكنيسة الأولى قوياً بشكل لا يواهي. إن الطريقة التي أجاب بها يسوع على السؤال المتعلق بتأسيس الملك المسياني، تاركاً موضوع التوقيت مفتوحاً (أعمال ١: ٦-٨)، يمكن أن يفهم على أنه يعني أن كل شيء يتوقف على مجيء الروح القدس وإتمام المرسلية الرسولية. لذا، فإنه عندما جاء يوم الخمسين، اعتقد المؤمنون الأوائل أن كل شيء قد أُتِم: أي أنهم قد تسلّموا الروح القدس وشاركوا البشارة مع العالم أجمع. وقد اعتقد الرسل أن العالم قد جاء إليهم لسمع البشارة دون أن يغادروا أورشليم ويذهبوا إلى العالم (أعمال ٢: ٥-١١).

وما حدث بعد ذلك هو أن أفراد الكنيسة قد تخلوا عن الممتلكات المادية. فنظراً لشعورهم بأن الوقت قصير، باعوا كل ما لديهم وكرّسوا أنفسهم للتعليم والشركة مع مواصلة الشهادة ليسوع، لكن فقط في أورشليم. إن الحياة الاجتماعية التي قامت الكنيسة بإنمائتها، رغم فاعليتها في مساعدة الفقراء، سرعان ما أصبحت مشكلة، وكان على الله أن يتدخل لإبقاء الكنيسة موحدة. كان هذا أيضاً هو الوقت الذي فيه بدأت

الكنيسة الأولى تجد نفسها تواجه معارضة. مع ذلك، فإنه في خضم كل هذه الأمور بقي إيمان الكنيسة راسخاً لا يتزعزع.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢١ تموز (يوليو).

١٥ تموز (يوليو)

الأحد

## التعليم والشركة

بعد يوم الخمسين، تحوّل لوقا بالحديث بحيث قدم وصفاً عاماً للحياة الداخلية للكنيسة في أورشليم. «وكانوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ» (أعمال ٢: ٤٢). ويبدو أن العناصر الأربعة المشار إليها تتعلق أساساً بالتعليم والشركة. وفقاً للآية ٤٦، كان التعليم يتم في الهيكل، بينما كانت الشركة تتم في المنازل الخاصة.

كانت ساحة الهيكل محاطة بشرفات مسقوفة وكثيراً ما كانت تستخدم من قبل المُعَلِّمِينَ لتعليم الشَّعْب. وحقيقة أن المؤمنين كرسوا أنفسهم لتعاليم الرسل، تُظهر أن الروح القدس لم يقودهم إلى ديانة تأملية وإنما إلى عملية تعلم مكثفة على يد الرسل الذين كان تعليمهم الموثق مصادقاً عليه بعلامات وعجائب (أعمال ٢: ٤٣).

كانت الشركة الروحية هي علامة مميزة أخرى من علامات التقوى في الكنيسة الأولى. لقد كان المؤمنون باستمرار معاً، ليس فقط في الهيكل ولكن أيضاً في منازلهم، حيث كانوا يتقاسمون وجبات الطعام ويحتفلون بالعشاء الرباني ويصلون (أعمال ٢: ٤٢، ٤٦). ومن خلال وجود مثل هذه الاحتفالات اليومية كان أفراد الكنيسة الأولى يعربون عن رجائهم في عودة المسيح القريبة، عندما سيتم استعادة شركته معهم في الملكوت المسياني (متى ٢٦: ٢٩).

لقد لعبت المنازل الخاصة دوراً رئيسياً في حياة الكنيسة الأولى. كان المؤمنون لا يزالون يحضرون احتفالات الهيكل اليومية (أعمال ٣: ١)، وفي أيام السبوت كان يفترض عليهم أن يكونوا في المعابد مع رفقاتهم اليهود (يعقوب ٢: ٢)، لكن المَبَادِئ والممارسات المميزة للعبادة المسيحية كانت تتم في المنازل.

اقرأ أعمال ٢: ٤٤، ٤٥؛ ٤: ٣٤، ٣٥. ما هو الجانب الهام من جوانب الشركة المسيحية في الكنيسة الأولى؟

إيماناً منهم بأن النهاية كانت قريبة، قرر المؤمنون في الكنيسة الأولى أن يمتلكاتهم المادية، (أي «أملكهم الخاصة» بلغة العصر)، لم تكن ذات أهمية بعد الآن.

ولهذا رأوا أن الاستخدام المشترك لمواردهم المادية بدا أمراً مناسباً. لم يكن هناك ما يدعو للقلق بشأن الغد، إذ أن المسيا نفسه كان سيوفر احتياجاتهم في الملكوت المسياني (لوقا ٢٢: ٢٩، ٣٠). لقد سمحت لهم هذه المشاركة أن يختبروا شعوراً أعمق من الوحدة، بالإضافة إلى أنهم أصبحوا مثلاً رائعاً للسخاء المسيحي.

ما مدى سخاؤك في مشاركة ما أعطيت إياه من قبل الرب؟

١٦ تموز (يوليو)

الاثنين

## شفاء الرجل الأعرج

في أعمال ٣: ١، ذهب كلاً من بطرس ويوحنا إلى الهيكل لخدمة صلاة الساعة الثالثة. وهذا يدل على الطابع اليهودي الأساسي لإيمان الكنيسة في هذه الفترة المبكرة. ما يعنيه هذا هو أن الرسل لم يذهبوا إلى الهيكل فقط للتعليم أو لهداية أشخاص جدد وإنما لأن بطرس ويوحنا كانا لا يزالان يهوديين، وعلى هذا النحو، كانا لا يزالان مكرسين لتقاليد الدينونة اليهودية (أعمال ٢٠: ١٦؛ ٢١: ١٧-٢٦)، على الأقل حتى هذه اللحظة. وبينما هما في الهيكل أجريا معجزة مذهلة (أعمال ٣: ١-١٠)، وهو الأمر الذي أعطى بطرس الفرصة لإلقاء عظة أخرى.

اقرأ أعمال ٣: ١٢-٢٦. ما هي بعض النقاط الأساسية التي ركّز عليها بطرس في عظته؟

هناك خمس نقاط رئيسية ميّزت الوعظ في الكنيسة المسيحية الأولى: كان يسوع هو المَسِيحُ المتألم (أعمال ٣: ١٨)؛ الله أقامه من الأموات (أعمال ٣: ١٥)؛ المسيح تمجّد في السماء (أعمال ٣: ١٣)؛ إنّه سوف يأتي مرة أخرى (أعمال ٣: ٢٠)؛ والتوبة ضرورية لمغفرة الخطايا (أعمال ٣: ١٩).

من نواح عديدة، هذه هي نفس الرسالة التي نحملها للعالم، حتى وإن تغير السياق. لقد كان الرسل لا يزالون في محيط يهودي. لذا، فإنه بدلاً من أن يقوموا بتغيير ديانات الناس، عملوا في الأساس على «النزوح» من العهد القديم إلى العهد الجديد. وكجزء من شعب الله، كان على التلاميذ أن يقبلوا المسيح ويختبروا الولادة الجديدة التي تتبع القبول الحقيقي للمسيح. الآن، وعلى الرغم من أن الحالة مختلفة، إلا أن الرسالة لا تزال هي ذاتها: لقد مات المسيح لأجل خطايانا، وقام من الأموات، وهو سوف يعود مرة أخرى. معنى هذا، إذن، هو أننا نجد خلاصنا فيه. حتى في سياق رسائل الملائكة الثلاثة في رؤيا ١٤،

يجب أن يكون شعار المسيح المصلوب والمسيح المُقام والمسيح الآتي ثانية هو محور الطريقة التي بها نعلن تلك الرسائل.

«من بين جميع المسيحيين المُعترفين، يجب أن يكون الأذنتست السبتيون في طليعة من يقومون برفع المسيح أمام العالم. إن إعلان رسالة الملاك الثالث يدعو إلى عرض الحق المتعلق بالسبت. إن هذا الحق، بالإضافة إلى غيره من الحقائق المتضمنة في الرسالة، ينبغي أن يعلن؛ لكن لا يجب استبعاد مركز الجذب العظيم الذي هو يسوع المسيح. فإنه عند صليب المسيح حدث أن «الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقِيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَأْتَمَا» [مزمور ٨٥: ١٠]. يجب أن يوجه الخاطئ إلى النظر إلى جلجثة؛ وبالإيمان البسيط الذي لطفل صغير، يجب أن يثق في استحقاقات المخلص، قابلاً بـه، ومؤمناً في رحمته» (روح النبوة، عمّال الإنجيل، صفحة ١٥٦، ١٥٧).

## الثلاثاء

١٧ تموز (يوليو)

## تَصَاعَدَ المَعَارِضَة

لم يمض وقت طويل حتى أثار نجاح الكنيسة معارضة من بعض قادة أورشليم. كان هيكل أورشليم يدار من قبل رئيس الكهنة ورفقائه، معظمهم كانوا صدوقيين. وكان رئيس الكهنة أيضاً رئيس مجلس السنهدين، الذي كان في تلك الأيام يتألف في معظمه من الصدوقيين والفريسيين. ولأن الصدوقيين لم يؤمنوا بالقيامة، فقد شعروا بانزعاج شديد عندما كان بطرس ويوحنا يعلمان أن المسيح قد قام من الأموات. وعند القبض عليهما من قبل حراس الهيكل، وُضِعَ الرسولان في الحبس حتى اليوم التالي، عندما تم إحضارهما أمام المجلس (أعمال ٤: ١-٧).

اقرأ أعمال ٤: ١-١٨. عندما سُئِلَا كلاً من بطرس ويوحنا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ اسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هَذَا؟»، كيف جاوب بطرس؟ ما هي الرسالة الضمنية فيما قاله بطرس والتي وجد القادة أنها تشكل تهديداً؟

إن التعرُّض لمسألة السلطة من قبل القادة اليهود يشير إلى القلق بشأن القوة والنفوذ. مع ذلك، فإن بطرس لم يعلن أن المعجزة قد أُجريت بِاسْمِ المسيح فحسب، وإنما أعلن أيضاً أن الخلاص يأتي من المسيح وحده. لقد كان الرسولان يقفان أمام أعلى سلطة يهودية؛ ومع ذلك، فقد كانوا يخدمون سلطة أعلى بكثير. لقد كان هذان الرجلان صيادين بسيطين وغير متعلمين؛ ولهذا، فإن شجاعتهم وفصاحتهم أدهشت وأذهلت أولئك الذين كانوا هناك. وعلى الرغم من أن القادة لم يلاحظوا ذلك، إلا

أن حقيقة ما كان يجري هي أنَّ الرَسُولَيْن كانا ممتلئين بالروح القدس، تماماً كما تنبأ المسيح بذلك (متى ١٠: ١٦-٢٠).

ودون أن يكونوا قادرين على إنكار المعجزة - إذ كان الرجل الذي تم شفاؤه حاضراً وبإمكان الجميع رؤيته - أمر السنهدرين الرَسُولَيْن بالتوقف عن التبشير. لقد كانوا يخشون من الرسالة بقدر خشيتهم من الشعبية المتزايدة للحركة المسيحية. ونظراً لإخفاقهم في تقييم البيئة بشكل صحيح، سمحوا للتحيز والميل إلى حماية الذات بأن يمليا عليهم تصرفاتهم.

إن كلمات بطرس الختامية هي من أروع ما ورد في سفر أعمال الرسل: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللَّهِ، فَاحْكُمُوا. لِأَنَّنا نَحْنُ لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ لَا نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا» (أعمال ٤: ١٩، ٢٠).

فكر في الرغبة في السلطة وفي مدى خطورة ما يمكن أن تكون عليه، على أي مستوى وفي أي سياق. بوصفنا مسيحيين دعينا إلى أن نكون خداماً، لماذا يجب أن نكون حذرين بشأن إغراء السلطة؟

١٨ تموز (يوليو)

الأربعاء

## حَنَانِيًّا وَسَفِيرَةً

لم يكن تجميع الممتلكات للاستخدام العام أمراً إلزامياً في الكنيسة الأولى؛ معنى ذلك أنه لم يكن شرطاً أساسياً للعضوية. ومع ذلك، كانت هناك بالتأكيد أمثلة عديدة على السخاء الطوعي الذي ألهم المجتمع بأسره. أحد هذه الأمثلة كان برنابا (أعمال ٤: ٣٦، ٣٧)، الذي سيلعب دوراً هاماً في وقت لاحق في سفر أعمال الرسل. مع ذلك، فقد كانت هناك أمثلة سلبية هددت وحدة الكنيسة من الداخل، في الوقت الذي بدأت فيه للتو الهجمات من الخارج.

اقرأ أعمال ٥: ١-١١. ما هي الدروس المستخلصة من هذه القصة؟

على الرغم من أن لوقا لم يعط كل التفاصيل، إلا أنه ليس هناك شك في أن المشكلة الأساسية لِحَنَانِيًّا وَسَفِيرَةً لم تكن محاولة الاحتفاظ بالمال وإنما كانت ممارسة الخداع داخل المجتمع. لم تكن خطيئتهما نتيجة لفعل متهور وإنما نتيجة خطة وضعت بعناية، محاولة متعمدة «عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ» (أعمال ٥: ٩). إنهما لم يكونا ملزمين ببيع ممتلكاتهما وإعطاء المال للكنيسة. وهكذا، فإنهما عندما قررا القيام

بذلك، ربما كانا يتصرفان فيما هو لصالحهما فقط، بل وربما كانا يحاولان كسب النفوذ بين الإخوة من خلال ما بدا أنه عمل صدقة يستحق الثناء.

هذا الاحتمال قد يساعد على تفسير السبب الذي جعل الله يعاقبهما بشدة. حتى وإن كانت الحياة الاجتماعية للكنيسة قد نتجت عن الاعتقاد بأن يسوع كان على وشك أن يأتي، إلا أن تصرفاً مثل هذا الذي لحنايا وسفيرة في مثل هذه المرحلة المبكرة كان يمكن أن يقلل من أهمية الولاء لله ويصبح تأثيراً سيئاً بين المؤمنين. وحقيقة أنه لا يوجد ذكر لحنايا بين من تم إعطاءهم الفرصة للتوبة، كما في حالة سفيرة (أعمال ٥: ٨)، قد تكون فقط نظراً للسرد الموجز.

وخلاصة القول هي أنهم، من البداية إلى النهاية، قد تصرفوا تصرفاً خاطئاً، والخطية مسألة خطيرة في نظر الله (حزقيال ١٨: ٢٠؛ رومية ٦: ٢٣)، حتى وإن كان لا يعاقب عليها دائماً بشكل مباشر. في الواقع، إن تأجيل العقوبة في كثير من الأحيان يجب أن يذكرنا باستمرار بمدى رحمة وإشفاق الله (٢ بطرس ٣: ٩).

لماذا يجب أن نكون حذرين بشأن إساءة استخدام النعمة كما فعل هذان العضوان في الكنيسة الأولى؟

١٩ تموز (يوليو)

الخميس

## الاعتقال الثاني

إذا كان يمكن استخدام الرسل لجلب إدانة الله على الخطية، كما حدث في حالة حنايا وسفيرة، فإنه يمكن أن يستخدم أيضاً لجلب نعمة الله على الخطاة. إن خدمة الشفاء القوية التي أجزاها الرسل (أعمال ٥: ١٢-١٦) كانت دليلاً ملموساً على أن روح الله كان يعمل من خلالهم. إنه حتى الاعتقاد بأن ظل بطرس يمكن أن يشفي الناس كان أمراً مذهلاً. إن أقرب حدث شبيه لذلك في الأناجيل هو حدث المرأة التي شفيت بلمس رداء المسيح (لوقا ٨: ٤٣، ٤٤). مع ذلك، فإن لوقا لا يقول أن ظل بطرس كانت فيه قوة شافية وإنما قال أن الناس كانوا يعتقدون ذلك. ومع هذا، فإنه حتى وإن كانت هناك معتقدات خرافية سائدة، فإن الله لا يزال يمنح نعمته.

على الرغم من ذلك، فإنه كلما كان الرُّسُلُ مملوئين من الروح القدس، وكلما تضاعفت العجائب والآيات، كلما امتلأ القادة الدينيين بالغيرة أكثر. وهذا دفع بهم إلى اعتقال الرُّسُلِ للمرة الثانية (أعمال ٥: ١٧، ١٨). و فقط بعد هروبهم من السجن بأعجوبة (أعمال ٥: ١٩-٢٤) و فقط بعد خطاب جريء آخر من قبل بطرس مؤكداً فيها أنه «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنْ النَّاسِ» (أعمال ٥: ٢٩)، أن بعضاً من رجال السلطة بدأوا في التفكير في إمكانية أن تكون قوى خارقة هي التي وراء ما يحدث.

اقرأ أعمال ل ٥: ٣٩-٣٤. كيف حاول غملائييل أن ينصح السنهدريم بالعدول عن قتل الرسل؟

كان السنهدريم مسيطراً عليه من قبل الصدوقيين، في حين كان يشكل الفريسيون أقلية مؤثرة. كان غملائييل فريسياً ومعلماً للشريعة. وقد كان يحظى بتقدير كبير بين اليهود وأصبح يلقب بـ «رَبَّان» (أي «مُعلمنا»)، بدلاً من «رَبَّاي» (بمعنى «مُعلّمي»). وكان بولس واحداً من تلاميذه (أعمال ٢٢: ٣).

وقد أشار غملائييل إلى حركتين متمردتين أخريين كانتا قد حدثتا في تاريخ إسرائيل الحديث واللتيين قد استقطبتا أيضاً أتباعاً وسببتا الاضطرابات. مع ذلك، فإن قائدا هاتين الحركتين قد قتلا وقد تم تفريق أتباعهما تماماً. وكان الدرس الذي استخلصه غملائييل هو أنه إذا كانت الحركة المسيحية من أصل بشري، فإنها ستختفي قريباً. من ناحية أخرى، إذا كانت حركة إلهية، كما يدعي التلاميذ، فكيف يمكنهم كقيادة لليهود أن يقاموموها؟ وقد تم العمل بنصيحة غملائييل. وتم جلد الرسل، ومرة أخرى أمروا بألا ينطقوا باسم المسيح.

ماذا تخبرنا هذه القصة عن مدى ما يمكن أن تكون عليه النصيحة الجيدة من أهمية وفائدة؟ كيف يمكننا أن نتعلم أن نكون أكثر انفتاحاً للحصول على النصيحة والمشورة حتى عندما تشتمل على ما لا نريد بالضرورة أن نسمعه؟

٢٠ تموز (يوليو)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** «نحن وكلاء عهدٍ إلينا من قبل ربنا المتغيب أن نرعى رعيته ونهتم بشؤونه، إنها الرعية التي جاء إلى العالم كي يخدمها. لقد عاد إلى السماء، تاركاً لنا المسؤولية، وهو يتوقع منا أن نسهر ونترقب ظهوره. دعونا نكون أوفياء لما عهد إلينا، لئلا يأتي فجأة ويجدنا نياماً» (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٨، صفحة ٣٧).

«الناس بحاجة إلى أن يطبعوا في أذهانهم قدسية عهودهم وتعهداتهم المتعلقة بما يقومون به من أجل الله. فمثل هذه التعهدات لا تكون عادة إلزامية كالتعهدات التي يقطعها الناس بعضهم لبعض بحيث يكون هناك سَدَدٌ واجب السداد. ولكن، هل ينبغي أن يكون العهد أقل قدسية وأقل إلزاماً لمجرد أنه قُطِع مع الله؟ وهل ينبغي للمسيحيين أن يتجاهلوا التزاماتهم التي نطقوا بها أمام الله لمجرد افتقارها إلى المصطلحات التقنية ولا يمكن تنفيذها بالقانون؟ ليس هناك سند قانوني أو صَكُّ أكثر إلزاماً من التعهد الذي قُطِع للعمل من أجل الله» (تعليقات روح النبوة، موسوعة الأدفنتست لتفسير الكتاب المقدس، مجلد ٦، صفحة ١٠٥٦).

## أسئلة للنقاش

١. من بين أمور أخرى كثيرة، أوصى المسيح تلاميذه وصيبتين مباشرتين: ترقب مجيئه الوشيك والمأمورية العالمية. كيف ينبغي لهاتين الوصيتين أن تؤثرا في إحساسنا بالمرسالية وفي دعوتنا إلى الكرازة ببشارة الإنجيل إلى العالم؟
٢. قال أحدهم ذات مرة: «يجب أن نكون مستعدين كما لو أن المسيح سيأتي اليوم، ولكن يجب أن نواصل العمل [في مرسالية الكنيسة] كما لو أن المسيح سيأتي بعد مائة عام.» ما هي الحكمة الموجودة في هذه العبارة، وكيف يمكننا تطبيقها على دعوتنا في الحياة؟
٣. لماذا يجب لحياة وموت وقيامة وعودة المسيح أن تكون هي محور كل عظمتنا وكرازتنا؟ أو انظر للأمر هكذا: ما جدوى أي شيء آخر نركز به دون هذه الأحداث؟
٤. ماذا يجب لقصة حنانيا وسفيرة أن تعلمنا حول مدى صعوبة أن نعرف ما بقلوب الآخرين، سواء للخير أو للشر؟
٥. مَنْ هم الأشخاص الذين تعرفهم في العصر الحديث ويشبهون غملائييل؟ أو، هل أنت ربما في وضع يجعلك تقوم بدور غملائييل بالنسبة للآخرين؟ في كلتا الحالتين، قوموا كصف لمدرسة السبت بإعطاء أمثلة حول كيف أن إعطاء وتسلم نصائح وإرشادات حكيمة كان أمراً جيداً. ما هي الدروس التي نتعلمها من هذه الأمثلة؟